فإن محمدا النبي أرسل إلى زرعة ذي يزن أن إذا أتاكم رسلي فلو صبكم بهم خيرا معاذ بن
جبل وعبد الله بن زيد وملك بن عبادة وعقبة بن عمرو وملك بن مرة وأصحابهم وإن
أجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم وأبلغوها رسلي فإن أميرهم ابن
جبل فلا ينقلبن إلا راضيا ما بعد فإن محمدا يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده
ورسوله ثم إن ملك بن مرة الرهاوي قد حدثني أنك أسلمت من أول حمير
وقتلت المشركين فأبشر بخير وآمرك بحمير خيرا ولا تخاونوا ولا تخاذلوا فإن رسول
الله هو مولى غنيكم وفقيركم وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته إنما هي زكاة
يزكى بها على فقراء المسلمين وأبناء السبيل وإن ملكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب
وآمركم به خيرا وإني قد أرسلت إليكم من صالحي أهلي وأولي دينهم وأولي علمهم
وآمركم بهم خيرا فإنه منظور إليهم والسلام عليكم ورحمة الله فهذا
ما ذكر ابن إسحاق من شأن ملوك حمير وما كتبوا به وكتب إليهم وذكر
الواقدي أيضا نحوه وذكر للمهاجر بن أبي أمية في شيء من ذلك أن ابن إسحاق
والواقدي ذكرا أن قدوم رسول ملوك حمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسله إلى الملوك إنما كان بعد انصرافه عن الحديبية في آخر سنة ست فلعل
المهاجر والله أعلم كان توجهه حينئذ إلى الحارث بن عبد كلال فصادف منه عا
مئذ تردد واستنظارا ثم جلا الله عنه العمى فيما بعد وأمده بهدايته
حتى استبان له القصد فعند ذلك أرسل هو وأصحابه بإسلامهم إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبذلك يجتمع الأمران ويصح الخبران إذ لا خلاف بين أهل
العلم بالأخبار والعناية بالسير أن ملوك حمير أسلموا وكتبوا بإسلامهم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنه لا خلاف بينهم أيضا في توجيه المهاجر بن أبي

أمية إلى الحارث بن عبد كلال ويقول بعض من ذكر ذلك إن المهاجر لما قدم عليه قال
له يا حارث إنك كنت أول من عرض على النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
فحظيت عنه وأنت أعظم الملوك قدرا فإنما نظرت في عظم الملوك فانظر في غالب
الملوك وإذا سرك يومك فخف غدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت
أخبارها عاشوا طويلا وأملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من أدركه الموت ومنهم
من أكلته النقم وإذا دعوك إلى الرب الذي إن أردت الهدى لم يمنعك وإن أرادك لم
يمنعك منه أحد وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس له شيء أحسن مما يأمر به
ولا أقبح مما ينهى عنه واعلم أن لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الأ
عين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض نفسه علي فحظيت
عنه وكان ذخرا لمن صار إليه وكان أمره أمرا بسق فحظره اليأس وغاب عنه
الطمع ولم تكن له قرابة احتمله عليها ولا لي فيه هوى أتبعه له غير أني أرى أمرا
لم يوسوسه الكذب ولم يسنده الباطل له بدء سار وعاقبة نافعة وسأ
نظر

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى فروة
أبي عمرو الجذامي ثم النفاثي وما كان من
تبرعه بالإسلام هداية من الله له

ذكر الواقدي بإسناد له أن فروة بن عمرو هذا كان عاملا لقيصر
على عمان من أرض البلقاء وفي كتاب ابن إسحاق معان وما حولها من أرض الشام
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب إلى هرقل وإلى الحارث بن أبي شمر
ولم يكتب إليه فأسلم فروة وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه
وبعث من عنده رسولا يقال له مسعود بن سعد من قومه بكتاب مختوم فيه بسم
الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي أبي مغرا بالإسلام مصدق به أشهد أن

Copyright © King Saud University